الكاريكاتور الشهيد ناجي العلي:

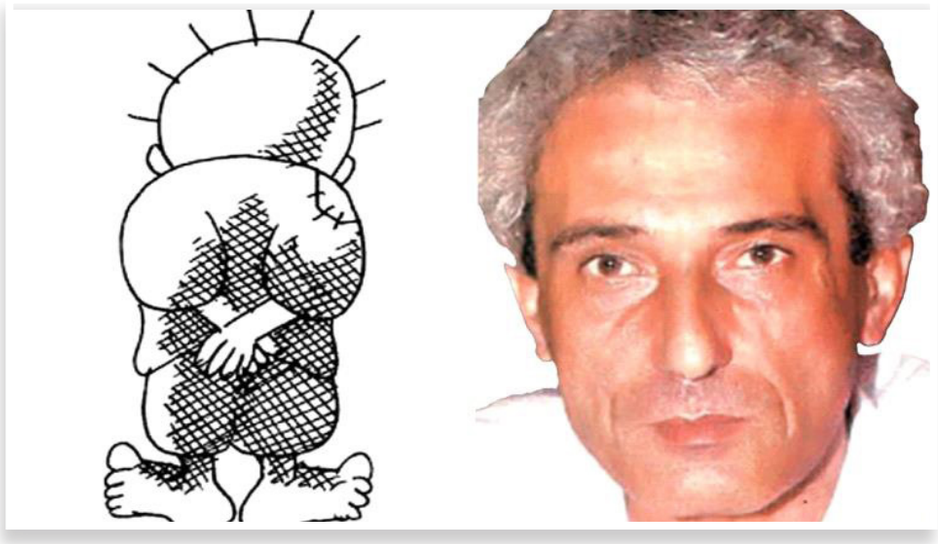

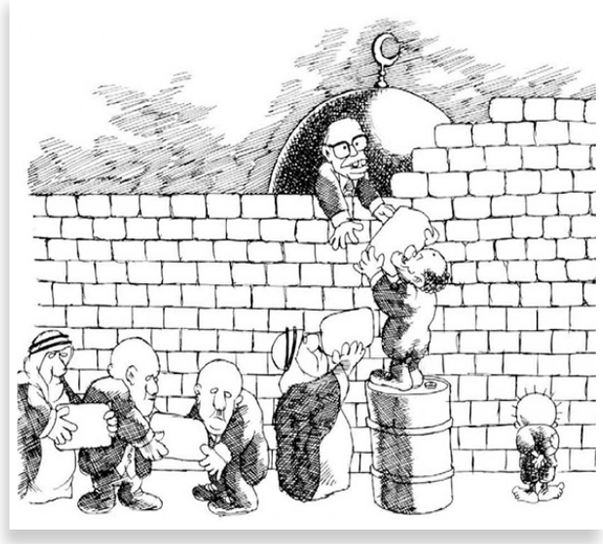

حنظلة .. الشاهد الحي الحاضر أبداً في المعركة من أجل فلسطين

كان الشهيد ناجي العلي يقول « الرسم هو هذا الذي يحقق توازني الداخلي، هو عزائي ولكنه أيضا يشكل عذاباً لي».
ناجي العلي الشاب المهاجر قسراً من فلسطين إلى مخيم عين الحلوة في لبنان وهو في ريعان الصبا أحب أن يكون الرسم وسيلته التعبيرية في المقاومة، مقاومة المحتل الذي أقتلعه من وطنه ونفاه، ومقاومة كل أشكال الغربة الداخلية والخارجية التي تملكته بعد النفي، ومقاومة كل المؤامرات التي استهدفته وباقي أبناء فلسطين حين فرض عليهم اللجوء، كذلك مقاومة كل الظروف التي تمنع الثوار الفلسطينيين من تحقيق هدفهم في العودة إلى فلسطين .

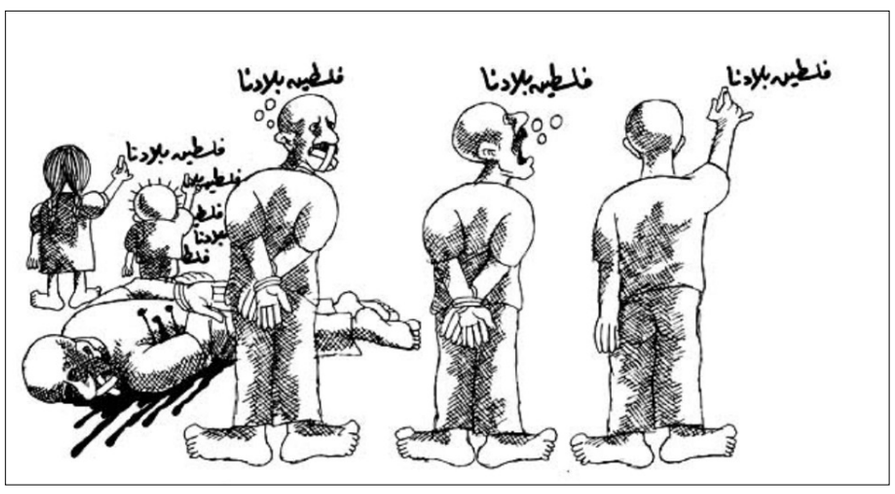

كتبها / جلال أحمد سعيد

وهكذا تحول ناجي العلي إلى أيقونة للثورة الفلسطينية، فأنجز فناً قلما نجد له نظيراً من الالتزام للقضية، قضية الفن وقضية الثورة.
لقد كانت ريشته تقض مضاجع العدو ليل نهار، وكان في غربته مصدر قلق لهذا العدو أكثر مما كان وهو في فلسطين.
لقد تنقل ناجي العلي بفنه بين مواضيع شتى تبتدئ بفلسطين وتنتهي إليها، فمن الانتماء للأرض إلى الانتماء للثورة ومن فضح العدو وممارساته الهمجية إلى فضح الإخوة المتواطئين مع العدو، وأخيراً كشف وتعرية الصمت الدولي على جرائم العدو وفضح القوى الدولية الداعمة للعدو المحتل وجرائمه الهمجية ضد شعب فلسطين.
ورافق ناجي العلي (حنظلة) ذلك الرمز الذي كان يظهر مكان التوقيع فوق كل لوحة ليكون الشاهد على كل موضوع يطرقه العلي في لوحاته الكاريكاتورية الهادفة، والتي من خلالها وبسببها اكتسب من الأعداء أكثر مما اكتسب من الأصدقاء، لا لشيء بل لأنه واجه الجميع بالحقيقة من موقع المراقب المثقف المدرك لكل ما كان يحدث، وكل ما كان يجب أن يتخذ من مواقف.
وهكذا أثبت الشهيد ناجي العلي أن الفنان الملتزم يمارس النقد من أجل تصحيح المسار في الثورة والحياة والإبداع، فلم يعف أحداً من نقده، رفاقه وإخوانه قبل أعدائه.
فكان بحق أيقونة الثورة، ولا تزال أعماله الفنية حتى يومنا هذا صالحة لتكشف وتتبنى وتتنبأ حتى بما سيأتي وهي صالحة لتصفع كل من يحاول النيل من حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه في أرضه ووطنه.
إنه الشهيد الحي والشاهد الذي لا يزال يجول في أحياء فلسطين كالطيف العائد من البرزخ، وحنظلة الثابت على تلك اللوحات لا زال قادرا على التحدث بنفس القوة والصدق كما كان عندما أنجز العلي لوحاته الخالدة قبل استشهاده برصاص الموساد الإسرائيلي.
في هذه المساحة ننشر بعضاً من أعماله الخالدة حتى يجد فيها الجيل الجديد من الرسامين حافزاً لينجزوا أعمالا خالدة تنتصر للحق وتزهق الباطل فأهلاً بك يا شهيدنا ناجي العلي في المعركة من أجل غزة اليوم وفي كل المعارك.

أغان عربية سرق الغربيون ألحانها ..

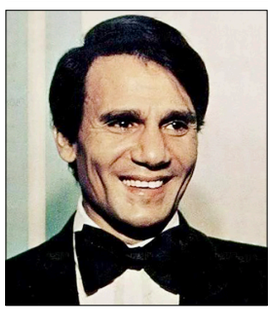

14 اكتوبر/متابعات ثقافية :
الشائع عادةً أن نسرق الألحان الغربية ونؤلف عليها أغانينا، بعد أن نلبسها كلماتنا العربية ونرفقها ببعض اللمسات الموسيقية الشرقية. في الحقيقة، أنتجنا بدورنا قطعاً موسيقية لم ينسها العالم، وسرقها فنانون من غير العرب، وألفوا عليها أغانيهم مع تعديلات طفيفة. بعض المغنين العرب الذين تمت سرقة أغانيهم، دخل في محاكمات طويلة لأجل تلك السرقات، ما جعل الأمر أكثر شهرة وإثارة للجدل. إليكم مجموعة من أشهر الأغاني العربية التي استولى عليها فنانون أجانب.

حبيتك بالصيف - فيروز

من يعرف الأخوين رحباني جيداً، أو يتعمق بعائلة الرحباني المشهورة بفنها المتكامل، يعرف أن «الرحابنة» قاموا ببعض السرقات أو ما يمكن تسميته بالاقتباسات الموسيقية، كأغنية «كانوا يا حبيبي» المأخوذة من لحن روسي. ويعتقد الكثيرون ممن يعرفون هذه المعلومة، أن أغنية «حبيتك بالصيف» من مسرحية ميس الريم، هي واحدة من تلك الأغاني التي أخذ لحنها الأخوان رحباني من لحن أجنبي. العكس هو الصحيح، فقد غنت فيروز الأغنية للمرة الأولى عام 1971، بينما أدى المغني الفرنسي الشهير Jean Francois Michael أغنيته Coupable على اللحن نفسه عام 2000.

خسارة - عبد الحليم حافظ

في خريف عام 2015، عقدت الجلسة الأخيرة من محاكمة استغرقت نحو ثمانية أعوام.
إذ قام ورثة الموسيقار المصري بليغ حمدي برفع دعوى قضائية على مغني الـHip hop الأميركي Jay Z عام 2007، لسرقته لحن أغنية خسارة، التي لحنها حمدي وغناها عبد الحليم حافظ عام 1957. ومع أن أغنية Big Pimpin التي تمت فيها سرقة اللحن، قد أطلقت عام 1999؛ إلا أن القضية لم تفتح إلا بعد أعوام. وتضمنت الدعوى مجموعة من الاتهامات إضافة إلى سرقة اللحن، منها تشويه صورته وصورة الملحن الراحل بليغ حمدي، بوضع اللحن في سياق أغنية إباحية، وعلى كلمات متدنية المستوى وخليعة.

تملي معاك - عمرو دياب

الكل يعرفون «تملي معاك»، أغنية عمرو دياب التي وصلت إلى قلوب الملايين من العرب، حتى اعتبر نجاحها واستمرارها ضرباً من الجنون، عندما صدرت عام 2000. وقد تم تدويرها وإعادة غنائها بكلمات إنجليزية عام 2005، حين أصدرت الفرقة الدانماركية Outlandish أغنيتها الشهيرة أيضاً، I'm Calling you، على اللحن نفسه.

أنت عمري- أم كلثوم

ليس جديداً استخدام المقدمة الموسيقية الشهيرة لأغنية أنت عمري، للرمز المصري أم كلثوم، في الموسيقى العربية والغربية. فهي واحدة من أشهر الأغاني العربية على الإطلاق، وكثيرة جداً الـ«ميكسات» الموسيقية العالمية التي تستخدم فيها. لكن فنانة الـpop الأميركية بيونسي استخدمت الأغنية بطريقة مختلفة بعض الشيء، إذ رقصت عليها في مقدمة أغنيتها «Naughty Girl» في جولتها «On the run» العام الماضي. هذا الأمر أثار جدلاً على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، ومحوره أن السياق الذي تستخدم فيه الفنانة الأميركية اللحن لا يشبه كلمات الأغنية الأصلية وسياقها. فهي برقصتها واللحن الشرقي في أغنيتها، تضيف إيحاءات جنسية شرقية على عرضها. واتهمت من بعض المواقع بأنها تشوه صورة الأغنية، وتقدم صورة عن المرأة الشرقية كما تراها هي، امرأة بشعر أسود طويل، مهمتها إسعاد الرجال .

بتونّس بيك - وردة الجزائرية

عام 1992، قام الملحن المصري صلاح الشرنوبي بإعطاء المغنية الجزائرية الراحلة وردة، واحداً من أهم الألحان التي غنتها في حياتها. إذ أصبحت أغنية بتونس بيك، رمزاً عربياً للموسيقى، وليس فقط مصرياً. أخذت المطربة الأميركية Aaliyah اللحن نفسه، لتؤدي عليه أغنية Don't know what to tell ya عام 2001. ومع أن الموسيقي المسؤول عن هذه الفعلة، قام بعمل جيد لتعديل اللحن وإضافة المؤثرات الصوتية عليه، وتحديثه، لإخفاء الأساس الذي أخذت منه الأغنية، إلا أن اللحن الرئيسي يبدو واضحاً في الأغنية الجديدة.

اليوم علّق على خشبة - فيروز

أصبحت أغاني ألبوم «أسبوع الآلام» للسيدة فيروز من أهم القطع الموسيقية الشرقية الدينية في العالم. عام 1993 قامت فيروز بمقاضاة مغنية الـpop الشهيرة مادونا بتهمة سرقة لحن أغنية اليوم علق على خشبة. وكانت مادونا سرقت لحن الترنيمة المذكورة مرتين، الأولى في أغنية The Best within عام 1990، والثانية في أغنية Erotica بعد عامين. لكن فيروز لم تقاضها بسبب الأولى بل بسبب الثانية، إذ تحتوي أغنية Erotica على معان إباحية، والجملة نفسها التي تقول فيها فيروز «اليوم علق على خشبة» مشيرة إلى المسيح، تقول مادونا «all over me». في النهاية، سويت القضية بين الطرفين ودياً وبشكل سري؛ إلا أن Erotica منعت من لبنان أغنية وألبوما.

مين ده اللي نسيك - نانسي عجرم

وصلت نانسي عجرم إلى العالمية بطرائق عدة، فقد غنت منذ انطلاقتها بداية الألفية الجديدة، إلى اليوم، على مجموعة كبيرة من المسارح العربية والعالمية الشهيرة. بالإضافة إلى تحويل الكثير من أغانيها المشهورة إلى أغان غير عربية. وأكثر السرقات أغنية Yunsin Dunya للفنان التركي Ozan، والمؤلفة على لحن أغنية مين دا .

نصوص

امرأة بلا شامات

أمل عمر *

هاكَ شاماتي كلّها
تلك التي على ذقني
.. عُنقيّ
أسفل ظهري
على قلبي
خُذها
ضَعها نقاطاً على كلمات قصيدتَك الجديدة.
لا يَهمُني أن أصبحَ امرأةً بلا شامات
يشيرُ إليها الناس
يضحكون
يقولون : يا لها من امرأةٍ مسكينة
أضاعَت شاماتها لأجلِ شاعر مغمور.
-فأنا احتفظتُ بها أربعَين سنة
لمثلِ هذه القصيدة.

أهداني ثمانين خاتماً وسَماني سيدة الخواتم،
أهديتُه قلبي وسميته حبيبي.

أنا «السُكّان الأصليين» لقلبِه
كلّ من يأتي بعدي،
لاجئ، غازٍ أو لص.

في الرابعة
عَبثتُ بعُلبة النُقاب
أحرقتُ أصابعي
أدركتُ أن النار حقيقة
الوجَعَ حقيقة.

في الأربعين
قَبّلتُه
أشعلتُ قلبي
أدركتُ أن العشق حقيقة
أنّ الموت على شفتيه حق.

،
ليس ذنبي
أغسلُ المواعين أضعُ الكُحل وأُدفئُ فراشك
أثرثر بكلامٍ لا يروقك
هو ذنبك ً
أنت من يختار
سمراء أم شقراء أم بنفسجية
مَن يُعلنُ الحروب ويُنهيها
لا يهُم ما بقلبي وجلدي
لستُ مسئولةً عن كلّ هذا الخراب

والآن
واجهني وجهاً لوجه
رجلا لامرأةٍ مشتاقة

سَلَكتُ كلّ الطُرق التي تؤدي إلى روما
خَذَلتني
ساقتني إليك.

لا تحدّثني
تحاول إنقاذي بطوق شَفَتيك
دَعني أتمرّغ في خرابَي
أصادِقُ اليأس
أتقلّبُ في طمأنينةٍ كاذبة
أضحكُ مني.

لطخةٌ على ظهري
على خدي
على فخذي
على قلبي
كلّها تحملُ بصماتك.

حبيبي
لماذا تأتي قصائدي بطعم الجروح القديمة،
بلسعة الملح ؟
كئيبة
بكماء
أريد إجابات تقنع قرائي

أستيقظُ من حُلم كنتَ فيه
منتشية جداً لأنك هناك
تعسة للغاية
لأنك هنا

حاولتُ الكتابة عن رجلٍ عيونه زرقاء
عاندني القلم
تَعكّرَ وجه الورقة.
هم يدركون أن عيونك عسلية.

* شاعرة من السودان